الفتاة بنت المستغيثة ، فقال الفرزدق للمرأة لا بأس على ابنتك وأخذ قبضة من تراب فقذف بها الثعبان ، فانساب ومضى . فأخذ الفرزدق بيد الفتاة فأقعدها فقالت له أمها أخرج يا عبد الله من البيت فصادف كلامه هذا مجيء الناس إلى الحي فسمعوا قولها فقالوا للفرزدق ؛ ويلك ما تصنع هنا ؟ فأخبرهم بالقصة فلم يصدقوا قوله ، وكان أهل الفتاة من أشرار العرب وعلى الأخص عمها واسمه «اللعين المنقري» فخافهم الفرزدق على نفسه فارتحل عنهم وقال في ذلك :

في كل يوم من ذؤاله ضغثاً يزيد على اباله

فاشتهر أمر هذا الشعر وقصته بين العرب وكان « اللعين المنقري » عم الفتاة ظمياء شاعراً هجاءاً للضيوف ، فنزل عليه ابن مكعب التميمي فقدم له اللعين الزاد فأقبل عليه بنهم فقال اللعين يهجوه :

وأحوس تيمي على الزاد لم يدع
من الزاد الا واهياً أو مجدعا

فأجابه ابن مكعب :

وأحوس تيمي على منقرية
يريد بها بين القراميص مضجعا

فلا تتركوا ظمياء بين بيوتكم
ولا حرمل السيدان إلا منزعا

فأراد بنو منقر أن يوجدوا موضعاً للقول في الفرزدق انتقاماً منه ، فطلبوا من عمران بن مرة وكان من أشهر عدائي العرب أن يأتي منزل الفرزدق فيهتك له ستراً ، فأتى عمران منزل الفرزدق بعد المغرب فاختبأ في مكان قريب من البيت فصادف « جعثن » أخت الفرزدق خارجة لحاجة فهجم عليها ممسكا بها فصاحت : « يا آل غالب » فدفعها وفر هارباً فلم يستطع أحد أن يلحق به ، فقال اللعين يهجو الفرزدق ويعيره بهذا الحادث في قصيدة منها :

لعمرك إن الجعثن ابنة غالب
لكا الراح مشغوف بها من يذوقها

فترك الناس الكلام في ظمياء ، واشتهر أمر جعثن وراح جرير ينسج القصائد الطوال ليذكر فيها هذه القضية .

الكويت — أحمد البشر

ما رأيكم؟

يعيش في مدينة « بومبي » الآن أكثر من عشرين عائلة عربية مستقرة بصورة نهائية فيها . . . ولكن الشيء الذي يزعج هذه العوائل الكريمة هنا ؛ هو مسألة تعليم أطفالها اللغة العربية ، والدين الإسلامي ! فلا يوجد هنا من يدرسهم اللغة العربية ؛ ويلتحق الأولاد والبنات منهم في مدارس لغتها الأولى هي الإنجليزية ، ويعيشون ويختلطون منذ ولادتهم مع أطفال الهنود ، لذلك فإن غالبا ما تكون لغة التفاهم بينهم هي « الهندستانية » أو الإنجليزية ، وإن تكلموا العربية فلا فرق عندهم بين المذكر والمؤنث ، والجمع والمفرد ! ! . . وبعضهم قد قطع مراحل لا بأس بها من دراستهم ، ولكن مع الأسف الشديد أنهم لا يفقهون من العربية شيئاً . . . وإن كان أرباب هذه العوائل قد استقروا نهائياً هنا ، فلا يعني أن أبناءهم ، وأحفادهم سيكونون مثلهم في المستقبل ، فلذلك سيحتاجون إلى العربية عندما يرجعون إلى أوطانهم الأولى يوماً ما . . . وإذا لم يحدث مثل هذا فلماذا نفقد هذا العدد الكبير من شبابنا الذي يزيد على الخمسين نفراً من الجنسين ، ونهمل تعليمهم لغتنا العربية ، حيث لا يستطيعون أن يندمجوا في محيطنا ويسيروا مع تيارنا ، فإلى معارف الكويت ، أتوجه ، طالباً منها إعارة هذا الموضوع بعض اهتمامها ، وإرسال مدرس ومدرسة لهذه الربوع ، لتذكر المغتربين بأوطانهم ، وبأنه ما زال هناك من يفكر بهم وبفلذات أكبادهم ومصالحهم ! . . .